

صيد الخاطر

279 - - فصل : لا ينبغي حذر عن قدر .

ينبغي للعاقل أن يحرز غاية ما يمكنه فإذا جرى القدر مع احترازه لم يلم .
و الإحتراز ينبغي من كل شيء يمكن و وقوعه و أخذ العدة لذلك واجب وهذا يكون في كل حال
فقد قص رجل ظفره فجار عليه فخبثت يده فمات .
و مر شيخنا أحمد الحربي هو راكب بمكان ضيق فتطأطأ على السرج فإنعصر فؤاده فمرض فمات .
و كان يحي بن نزار شيخا يحضر مجلسي قد طرق عليه ثقل الأذن فاستدعى طريقا فمص أذنه فجرى
شيء من مخه فمات .

و [أنظر إلى إحتراز رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مر على حائط مائل فأسرع] .
و ينبغي أن يحترز بالكسب في زمن شبابه إدخارا لزمن شباهه .
و لا ينبغي أن يثق بمعامل إلا بوثيقة يبادر بالوصية مخافة أن يطرقه الموت و يحتزر من
صديقه فضلا عن عدوه .

و لا يثق بمودة من قد آذاه هو فإن الحقد في القلوب قلما يزول .
و ليحترز من زوجته فربما أطلعها على سره ثم طلقها فيتأذى بما تفعل به .
و قد كان ابن أفلح الشاعر يكاتب رئيسا في زمن المسترشد فعلم بذلك بوابه و أتفق أنه
صرف بوابه فتم عليه و نقضت داره .

فهذه المذكرات أمثلة تنبه على ما لم يذكر .
و أهم الكل أن يحترز بأخذ العدة و تحقيق التوبة قبل أن يهجم عليه ما لا يؤمن هجومه .
و ليحذر من لص الكسل فإنه محتال على سرقة الزمان